



(الأهرام – فريق تحرير البينة)

خرج آلاف الإيرانيين أمس لتشييع ضحايا الهجوم الذى استهدف عرضاً عسكرياً السبت الماضى فى مدينة الأحواز، وأسفر عن مقتل 28 شخصاً، بينهم 12 من عناصر الحرس الثورى، فضلاً عن إصابة 70. وأعلنت السلطات الإيرانية أمس الحداد الوطنى، حيث تم إغلاق المكاتب العامة والبنوك والمدارس والجامعات فى إقليم خوزستان.

وحمل المُشيرون نعش الضحايا الملفوفة بالعلم الإيراني، ورفعوا صور صبيٍ فى الرابعة من عمره لقى حتفه فى الهجوم الذى يعد أحد أسوأ الهجمات على قوات الحرس الثورى الإيرانى.

من جانبه، كشف محمود علوى وزير الاستخبارات الإيرانى، عن أنه تم القبض على شبكة كبيرة من المشتبه بهم لصلتهم بالهجوم. ونقلت وكالة «ميرزان» لأنباء التابعة للهيئة القضائية عن علوى، قوله أثناء مشاركته فى مراسم تشييع الجثامين أمس: «سنصل إلى جميع الإرهابيين الذين لهم صلة بهذا الهجوم، تم القبض بالفعل على عدد كبير من هذه الشبكة». كما قال نورى نعمتى الجنزال فى سلاح البر الإيرانى إنه «تم تحديد هويات العمالء الذين يقفون وراء هذا الهجوم، وسيجرى الإعلان عنها فى الوقت المناسب».

فى الوقت ذاته، توعَّد حسين سلام نائب قائد الحرس الثورى الإيرانى زعماء أمريكا وإسرائيل أمس بـ«دممر» من جانب طهران.

وقال، فى كلمة نقلها التلفزيون الرسمى: «رأيتم انتقامانا من قبل، سترون أن رينا سيكون ساحقاً ومدمراً ويستندمون على فعلتكم»، وهتف الكثيرون «الموت لإسرائيـل وأمرـيا».

وكان أربعة مهاجمين قد أطلقوا النار على منصة بالعرض العسكري فى الأحواز تجمع بها مسئولون لمتابعة الحدث الذى يقام سنوياً فى ذكرى بدء الحرب العراقية – الإيرانية التى دارت ما عami 1980 و 1988. وقد يستعرض الحرس الثورى قوته قريباً بإطلاق صواريخ على جماعات معارضة تنشط فى العراق أو سوريا، قد تكون مرتيبة بال المسلمين الذين نفذوا الهجوم.

على صعيد متصل، صرَّح أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام اللواء محسن رضائي بأن انفصال خوزستان عن إيران حلم لا يمكن أن يتحقق، مشدداً على ضرورة أن «يعلم الأعداء أنه وكما لا يمكن فصل الطفل عن أمِّه، فإن خوزستان ستبقى إلى الأبد طفلاً لإيران».

وعلى الرغم من اتهام طهران لدول عربية بالوقوف وراء الهجوم، فإنَّ على شمخانى أمين المجلس الأعلى للأمن القومى الإيرانى، أكد أمس أن إيران بحاجة إلى حوار بناء لتفادي التوترات مع جيرانها.

وأضاف «من الضروري أن نعي تماماً ونزيد من حوارتنا البناءة لتحييد مؤامرات الأعداء الذين يريدون إشاعة الشكوك والاختلافات بين الدول الإقليمية».

على صعيد آخر، واصلت شركات عالمية الانسحاب من السوق الإيرانى، حيث قالت متحدثة باسم أوتوتك الفنلندية لتكنولوجيا التعدين إن الشركة ستتسحب بعد الانتهاء من تسليماتها الباقية بحلول الرابع من نوفمبر القادم.

وقالت المتحدثة إيلا باتيلا لرويترز بالبريد الإلكتروني: «نمثل لكل العقوبات القائمة. مشاريعنا في إيران في مرحلتها النهائية بالفعل».

وفي الوقت ذاته، قال متحدث باسم شركة إيه بي فلوفو السويدية للشاحنات، إن الشركة أوقفت تجميع شاحنات في إيران لأن العقوبات الأمريكية تعود دون حصولها على مستحقاتها.

وأعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في السادس من أغسطس الماضي فرض عقوبات على إيران بعد قراره الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم معها. وأجبرت العقوبات شركات في ألمانيا

وقال فريديريك إيفارسون المتحدث باسم فولفو، إن المجموعة ربما لن تتمكن من الحصول على مستحقاتها مقابل أي أجزاء تقوم بشحنها، وبالتالي قررت وقف نشاطها في إيران، وذلك في لفترة أخرى لصناعات السيارات الإيرانية التي تمكن على عكس قطاعي الطاقة والبنوك، من توقيع اتفاقيات مع كبرى الشركات الأوروبية.

وفي طوكيو، قال مسئولان تتفينيان في كوزمو أوبيل اليابانية لتكثيري البترول، إن الشركة أحلت إمدادات من منتجين في الشرق الأوسط محل واردات الخام الإيراني، وذلك قبل سريان العقوبات الأمريكية على طهران.

وقال اتحاد المصافي في اليابان، رابع أكبر مستوره للخام في العالم، إن شركات التكرير أوقفت الواردات من إيران في منتصف سبتمبر الحالي لإتاحة الوقت لسداد المدفوعات المستحقة قبل تطبيق العقوبات.